مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الاول ـ المجلد التاسع والثلاثون

بغداد

شعبان ١٤٠٨هـ ـ آذار ١٩٨٨م

وقفة عند المقالة الرابعة في كتاب الفهرست لابن النديم

الدكتور نوري حمودي القيسي
عميد كلية الاداب/جامعة بغداد

أن اية دراسة لمفهوم التراث ، ومحاولة استقصاء المراحل التي قطعتها مسيرته لا يمكن ان تحقق الغاية المطلوبة اذا لم تقف على الاسس السليمة التي قامت عليها حركة التدوين الاولى والركائز القويمة التي اعتمدتها والمنهجية الدقيقة التي اخذت بها فلكل بعد من تلك الابعاد منهج له اصوله ، وطريقة لها وسائل بحثها ، وقواعد ، احكمت ضوابطها ، ولعل دراسة جادة وتحليلا علميا دقيقا لطريقة الاسناد التي اعتمدت في نقل هذه العلوم تؤكد الدقة والضبط والاحكام الذي هيأ لهذه العلوم الوسائل الكفيلة بالابتعاد عن كل وضع وحفظ أصولها من كل تحريف وقطع الاسباب التي تبيح لكل الوضاع ان يعبثوا بتراث هذه الامة . ممن لم يتجاوزا ايمانهم حناجرهم . ولعل في قصص ابن ابي العوجاء (١) وما قيل في احاديث التفسير وما صنعه البخاري الذي اختار احاديثه الصحيحة من ستمائة الف حديث كانت متداولة في عصره تضع امامنا المهمة الشاقة التي تحمل اعباءها العلماء الاجلاء وهم يتابعون الخبر ويحققون السند ويستقصون

---

(١) عبدالعلي محمد ابو العياش ، شرح مسلم الثبوت (لكنو ١٨٧٨) وابن طاهر البغدادي الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم (ليدن دائرة المعارف الاسلامية ١٣٢٨ هـ) ص ٢٥٦ (القاهرة د.ن ١٢٩٤ هـ) ص ٦٣

اخبار الرواة ويلزمون انفسهم الكشف عن معايب اداة الحديث وناقلي الاخبار مجرحين بعضا ، ومعدلين البعض الاخر .

واذا كانت طريقة جمع الحديث او العلوم المتصلة به قد اخذت هذا الاتجاه وسارت في هذه المسالك حماية لها وحفظا على صحتها ، فأن علوم العربية الاخرى قد خضعت لهذا الضبط وهي تؤخذ نقلا عن الرواة وتدون عن الاعراب الذين كانت تخرج اليهم قوافل العلماء . وفي رواية ثعلب عن ابي عمرو الشيباني مايؤكد هذا القول وهو يقول عنه«دخل البادية ومعه دستيجتان من حبر فما خرج حتى افناهما بكتب سماعه عن العرب (٢) .

ان البداية الاولى لجمع هذا التراث تمثل الحلقة الاولى لجمع الرصيد المتوفر والنقلة الاساسية لتحقيق الوجود الذاتي الذي بدأت اجزاؤه تتوحد في في اطار مراحل الرواية والتدوين بعد ان ظل فترةطويلة يرُوى شفاها ويتناقل على الالسنة . وان المحاولات التي بذلت كانت تأخذ طريقتين ، يتأكد في الطريقة الاولى العامل الديني الذي تدخل فيه كل اسباب الحرص والمحافظة على اللغة والتاريخ والادب . ويتجلى في الثانية العامل القومي الذي يحرص على بقاء اللغة نقية من اللحن بعيدة عن انتشار الغريب والدخيل بعد ان ازدحمت موجات الموالي الذين خيف من لسانهم على فصاحة العربية لغة القرأن الكريم . وفي حدود هذين العاملين كانت اسباب التدوين تأخذ طريقها . وعوامل التأليف تشد عناصرها لتظل حركة الاحياء التي يشهدها القرن الثاني والثالث الهجريان البداية الثابتة للحركة العلمية الكبيرة التي شهدتها العلوم المعرفية وعرفتها الحضارة العربية التي قدمت اعدادا كبيرة من التآليف التي كانت تدور في اطار الاهتمامات الاولى للتأليف .

(٢) ابو البركات عبد الرحمن الانباري ، نزهة الالباء فى طبقات الادباء/٦٣ .

وتؤدي الاغراض التي توختها (٣) وبعدها شهدت الثقافة العربية تنوعا في التأليف الطبقي لمختلف العلوم امثال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد وكتاب اهل العلم والجهل وطبقات الرجال للبرقي وطبقات الشعراء لابن سلام وطبقات الشعراء الجاهليين لابي خليفة وكتاب الطبقات الصغير للواقدي وطبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي وطبقات القراء لخليفة بن خياط وكتاب طبقات الكتاب للانباري وطبقات المغنين للمديني وطبقات النحويين والبصريين للمبرد ، فأرخوا للعلماء والادباء والشعراء وكان لابد من ان يصاحب هذه المرحلة التي توسعت فيها دائرة التأليف حركة تضيف لهذه العلوم وفهرسة كتبها التي اصبحت بحاجة الى حصر لتعدد فنونها واختلاف ابوابها وكثرة مكتباتها العامة والخاصة وكان لكتاب الفهرست لابن النديم النصيب الاوفى في سد هذه الحاجة وهو لايزال يؤدي دوره للباحثين في معـــرفة الكتب المؤلفة والمترجمة في القرون الاسلامية الاولى .

وتكشف لنا طريقة ابن النديم التي اتبعها في تأليفه وهو يقسم الكتاب الى عشر مقالات ويقسم كل مقالة الى فنون تتفرع منها الدرجة المعرفية الدقيقة التي قطعتها الثقافة العربية وهي تتوج بهذه التآليف وتجمع هذه الكتب وتصنف ابوابها وفق العلوم التي ألفت بموجبها والفنون التي توزعتها .

وتبقى محاولة فيلسوف العرب ابي اسحاق الكندي المتوفى سنة ٢٦٠ للهجرة في تأليفه كتابيه اقسام العلم الانسي وماهية العلم وا صنافه ومحاولة

(٣) ذكر السيوطي نقلا عن الذهبي في سنة ١٤٣ شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج بمكة ومالك الموطأ بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابـن اسحاق المغازي وصنف ابو حنيفة في الفقه والراي وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ ايام الناس وقبل هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة .

ابي زيد البلخي المتوفي سنة ٣٢٢ في تأليف كتاب في اقسام العلوم التي لم تصل الينا البدايات المبكرة لهذا الضرب من التأليف الذي حاول حصر الكتب تمهيدا لوقوف الباحثين عليها ومعرفتهم بما قدمته العقلية العربية في مرحلة معقدة من مراحل التأليف والتدوين .

لقد كانت حركة التدوين التي نشطت في هذين القرنين بداية رائدة في تسجيل التراث العربي ومحاولة جادة للتمسك بهذا الموروث الذي اعتبرته الامة رصيدها الثقافي وذخيرتها التي تقوي بها على انتماء الحركة العلمية ومدخرها المعبرعن المرحلة التي قطعتها وهي تبني اصول ثقافتها وتحدد طريق بنائها العلمي وتضع الخطوط العامة لمستقبلها الحضاري ودورها في الحضارة الانسانية وهي ترى المساحة الثقافية تزخر بتيارات الفكر وقنوات الثقافة تصب في مجالات المسائل الكبيرة التي شهدها القرن الثالث وعرفتها مجالس الاجتهاد وقد ارتفعت في رحابها اصوات المعتزلة واخوان الصفا والعلوم النقلية التي تؤخذ عن الواضع الشرعي والعقلية التي اعتمدت معقولية الحقائق وامتحانها متخذة من المنطق او التجربة الحقائق وامتحانها عمليا طريقا لقبولهـــا ومن الطبيعي ان تزدهر في هذا العصر صناعة الوسائل الكفيلة بالمعرفة كصناعة الورق وان اقتران نشاط هذه المصانع وكثرتها ورخص اثمانها بحركة التدوين وازدهار المؤسسات والمكتبات كان امرا لابد منه في وصول العلم الى ما وصل اليه لاكتمال الاسباب الموجبة . أن هذه اليقظة الفكرية التي اتسعت لضروب المعرفة واتجهت لوضع الاسس الثابتة لقواعد البحث والدرس والمناقشة كانت الصورة الاولى للمعارف التي بدأت تأخذ طريقها علوما ينظرون دقائقها ويبحثون اجزاءها ويتوسعون في النظر والبحث في كل ما يتصل بهاويجمعون بين الاشباه والنظائر ويستخرجون وجوه الفروق والموافقات معتمدين الادلة والبراهين المقنعة بعد ان اعطى العقل حريته في البحث والنظر في اطار المسلمات العامة التي اعتبرت قواعد الايمان اساسا فأقروا بصحتها وآمنوا بها ثم اتخذوا ادلتهم العقلية للبرهنة عليها ووقفوا

بكل قوة يدحضون حجج خصومهم بما اوتوا من براهين وتوصلوا اليه من مسائل .

وتمثل محاولة ابن النديم في وضع كتاب الفهرست استكمالا لمحاولات سبق بها ودواعي ملحة كانت بدايتها الاولى واضحة في كتب الطبقات وتصنيف العلـوم واحصـائها وغيرها من المؤلفات التي حاولت ان تقف على اسماء الكتب المؤلفة واصحابها ان طبيعة العصر اقتضت تبويب المعرفة وفهرست العلوم بعد ان كثر التأليف واتسعت المكتبات وانتشرت اسواق الوراقة وازدهرت حركة صناعة الورق واصبح العصر عصر ازدهار ثقافي ونشاط علمي لتسهيل سبل المعرفة والاهتداء الى ابوابها والوقوف على فنونها ومعرفة ما ألّف في كل باب بعد أن اصبح العلم فريضة وعبادة والمعرفة نورا وهداية فعظم شأن العلم وسمت منزلة العلماء واصبحت لهم مواقفهم المرموقة ومنزلتهم الكبيرة في بناء الدولة وهيكلها الاداري والقضائي .

ولم احاول في حديثي هذا ان اعرض لابن النديم الذي بقيت ذكراه عزيزة على كل نفس وعمله موضع تكريم كل باحث ودقته تذكر العاملين في حقل الفهرسة بالجهد الذي بذله . اقول لم احاول في احياء ذكراه الا ان اقف على زاوية ضيقة من زوايا كتابه الجليل لاسجل بعض الملاحظات التي تعطي هذا السفر دوره في احياء التراث وتوثيق الشعر العربي وتحديد المسالك الرائدة لكل محقق وباحث وتضع امامه الدروب واضحة لتقويم عمله ومعرفة ما يقف عليه او يهتدي اليه

اقول حاولت أن اتحدث عن المقالة الرابعة التي تحدث فيها عن اخبار العلماء واسماء ما صنفوه من الكتب وتحتوي على الشعر والشعراء وكانت ملاحظتي مقتصرة على بعض الجوانب التي وردت في هذه المقالة .

١ – كانت محاولة ابن النديم في مقالته الرابعة (في اخبار العلماء واسماء ماصنفوه من الكتب ويحتوي على الشعر والشعراء) محاولة علمية دقيقة ومحددة وضع غرضها في مقدمة المقالة حيث بين ذكر صناع اشعار القدماء واسماء الرواة عنهم ودواوينهم واسماء اشعار القبائل ومن جمعها وألفها وبذلك حقق ابن النديم القاعدة الاساسية المعتمدة في دراسة الشعر والشعراء بعد ان حدد مقادير حجم كل شاعر والمكثر منهم والمقل وقد الزم نفسه بذلك (٤) وقد ابتدأ بذكر اسماء رواة القبائل واشعار الشعراء الجاهلين والاسلاميين الى اول دولة بني العباس وحين يعرض لرواية من هؤلاء الرواة لايُعيد تفاصيل ذكره بسبب وقوفه عليه في حديثه عن اخبار العلماء (النحويين واللغويين والكوفيين) ويكتفي بعبارة (مضى ذكره) (٥)

وقد صنع مثل هذا عند ذكره ابي عمرو الشيباني وخالد بن كلثوم الكوفي ومحمد بن حبيب والطوسي والاصمعي وابن الاعرابي .

٢ – ان تحديد ابن النديم لرواة الشعراء توثق صحة الديوان بعد اجماع الثقات على هذه الرواية ويستخدم مصطلح (رواه) وللرواية في علم التحقيق ومصطلح الحديث دلالة باعتبارها طورا لغويا متأخرا سبقه طور ذو دلالة مادية حسية (٦)

ومجاز استخدامها مثل حمل الشعر او الحديث ورواية الشعر وهو من يحمل شعر الشاعر وينقله ويذيعه وفي بيت النابغة الذبياني اشارة واضحة الى هذا المعنى حيث يقول (٧)

ألكني ياعيين اليك قولا ستهديه الرواة اليك عني

(٤) الفهرست/١٧٧ .
(٥) الفهرست/١٧٧ .
(٦) الدكتور ناصر الدين الاسد . مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية/١٨٧ .
(٧) النابغة الذبياني/الديوان/٧٩ .

ولم يطلق لفظ الرواية الاّ على رواية الشعر في الاغلب اما من يروي الحديث فهو العالم ويبدو ان معنى الرواية في الحديث جاء لاحقا بعد ان اكتملت اصول هذا العلم وارسيت قواعده وعني فيه بالاسناد وتصدر المحدثون للتحديث في مجالس العلم من حفظهم (٨) حتى اصبحنا نجد للمحدثين رواة كما كان للشعراء رواة وابن النديم في استعمال مصطلح (رواه) كان دقيقا وملتزما بما تعارف عليه علماء الشعر والتزموا به .

ويبدو ان مصطلح (الصنعة) جاء تاليا لمصطلح الرواية وكانت بدايته عند الطبقة الثانية من الرواة وهم الاصمعي وابو عبيدة وابو عمرو الشيباني وترسخت اصوله عند الطبقة الثالثة فكان ابن الاعرابي ومحمد بن حبيب وابو حاتم ـ السجستاني ويتصدر السكري قائمة الصناع فيقدم ابن النديم قائمة بأسماء الشعراء الذين عمل ابو سعيد السكري اشعارهم فجود واحسن .

ويعقب ابن النديم بقوله من عمل ما عمله السكري فقصر أو جود (٩) .

وتتضح دقة ابن النديم في تحديد الرواة الذين صنعوا هذه الدواوين فيذكر في حديثه عن ديوان الحطيئة مثلا وعمله الاصمعي وابو عمرو الشيباني والطوسي وابن السكيت (١٠) .

وكذلك في حديثه عن لبيد فيقول وعمله ابو عمرو الشيباني والطوسي وابن السكيت (١١) .

---

(٨) الدكتور ناصر الدين الاسد . مصادر الشعر الجاهلي وقيمها التاريخية / ١٨٩ .
(٩) الفهرست / ابن النديم / ١٧٨ .
(١٠) الفهرست / ابن النديم / ١٧٨ .
(١١) الفهرست / ابن النديم / ١٧٨ .

ومثلهما في حديثه عن الاعشى الكبير (١٢) واعشى باهلة (١٣) والعباس بن مرداس والنمر بن تولب والنابغة الجعدي وتميم بن ابي بن مقبل ومهلهل بن ربيعة ومتمم بن نويرة وبشر بن أبي حازم وغيرهم من الشعراء(١٤)وحين يكثر صناع الدواوين يضيف عبارة (جماعة) (١٥) ولما يتجاوز عددهم ما وقف عليه يقول (وغيرها) كما هو الحال في حديثه عن الزبرقان بن بدر والخنساء واذا اقتصرت صنعة الديوان على واحد ولم يقف عليه قال (وغيره) كما جاء في حديثه عن مضرس بن ربعي وابي حية النميري والمتلمس ولم تات مصطلحاته مجردة او تكون وقفته عابرة وانما يتبعها بتقويم نقدي يحدد فيه الجودة او التقصير او الزيادة وهي ملاحظات توحي بتمحيص العمل وتمييزه فحين يذكر ديوان الطرماح ويشير الى صانعه الطوسي يقول (فجود)(١٦) وحين يذكر ديوان النابغة والاصمعي الذي عمله يقول (قصّر) (١٧) وابن السكيت (فجوّد) (١٨) وفي حديثه عن ديوان الكميت يقول وعمله الاصمعي (وزاد فيه) ابن السكيت (١٩) وكذلك عند ذكره لديوان ذي الرمة حيث يقول : ورواه جماعة والذي عمله ابو العباس(الاحول)من جميع الروايات وعمله السكري (فزاد فيه) على الجماعة (٢٠) وتتكرر هذه التقويمات النقدية الدقيقة في حديثه عن كل ديوان من دواوين الشعراء .

(١٢) الفهرست / ابن النديم / ١٧٨ .
(١٣) المصدر نفسه .
(١٤) تنظر الصفحة ١٧٨ مع الفهرست .
(١٥) ينظر ديوان عدي بن الرقاع والمسيب ن علس وعدي بن زيد العبادي ومزاحم العقيلي وذي الرمة .
(١٦) الفهرست / ابن النديم /١٧٨ .
(١٧) المصدر نفسه ١٧٨ .
(١٨) المصدر نفسه / ١٧٨ .
(١٩) المصدر نفسه / ١٧٨ .
(٢٠) المصدر نفسه / ١٧٩ .

ويلحق قائمة اسماء الشعراء الذين عمل ابو سعيد السكري اشعارهم بقائمة اسماء القبائل التي عملها السكري من خط بعض العلماء وعلى الرغم من قائمة ابي القاسم الحسن بن بشير الامدي المتوفي سنة ٣٧٠ التي ذكر فيها ستة وستين ديوانا من دواوين القبائل الا انه لم ينسب الامدي شيئا من هذه الدواوين الى جامع او صانع من الرواة العلماء وانما جاءت غفلا الا ديوانين منها الاول شعر بني تغلب والثاني اشعار الرباب (٢١) .

اما ابن النديم فقد ذكر في فهرسته سبعة وعشرين ديوانا من دواوين القبائل وكلها منسوبة الى السكري وكرر اشعار عدوان مرتين حيث ذكرها مع اشعار فهم مرة ومع اشعار مُزينة مرة اخرى (٢٢) ومع ان هذا العدد الموثق من دواوين القبائل التي وقف عليها الامدي وابن النديم الا انها لاتمثل الا جزء مما ذكرته المصادر وهي تشير الى العلماء الذين صنعوا تلك الدواوين ومن الطبيعي ان لاتمثل قائمة ابن النديم التي ذكرها للسكري القبائل العربية كاملة وابن النديم نفسه يشير الى ذلك حيث يقول وعمل السكري اشعار الجماعة من الفحول وقطعة من القبائل (٢٣) .

ومع ان ابن النديم لم يشر الى دواوين القبائل التي صنعها ابو عمرو الشيباني في المقالة الرابعة التي اشار فيها الى السكري الا انه كان ينقل اخبارا في تراجم العلماء يشير فيها الى صنعهم لدواوين القبائل ففي ترجمة ابي عمرو الشيباني يذكر حديثا لعمرو بن ابي عمرو يقول فيه لما جمع ابي اشعار العرب كان نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه (٢٤)

(٢١) ينظر كتاب مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ٥٤٣ ـ ٥٤٥ حيث يذكر ان عددها ستون ديوانا الفهرست .
(٢٢) ابن النديم / الفهرست / ١٨٠ .
(٢٣) ابن النديم / الفهرست / ٨٦ .
(٢٤) ابن النديم / الفهرست /٧٥ .

وفي ذكره لخالد بن كلثوم الكلبي يقول وله صنعة في الاشعار والقبائل وله من الكتب كتاب اشعار القبائل ويحتوي على عدة قبائل (منها) (٢٥) .

ولكننا لم نجد ظلا لهذا الحديث في هذه المقالة ولعله لم يعثر على الدواوين التي وردت في التراجم عند تسجيله لما وقف عليه من دواوين وهي قضية اخرى تستحق التأمل في دراسة مدى ثقته في النقل واعتماده على الكتب التي وقف عليها او توثق من ذكرها .

١ ــ حاول ابن النديم ان يبتعد عما طرقه السابقون في بعض ابوابه لانه لايستحسن ذلك لاعتقاده بان العلماء والادباء قد سبقوه وتقدموه ولان هذا التطويل لايدخل في الغرض الذي من اجله الف الكتاب وانما اكتفى بايراد اسماء الشعراء ومقدار حجم شعر كل شاعر منهم سيما المحدثين والتفاوت الذي يقع في اشعارهم ليعرف الذي يريد جمع الكتب والاشعار . ويكون على بصيرة منه وقد حدد لنفسه قاعدة ومقياسا اوضح فيه ذلك فاعتمد الورقة السليمانية ضابطا لحجم الدواوين وذكر ان هذه الورقة تضم عشرين سطرا وزيادة في الحيطة قال اعني في صفحة الورقة وقد تركت هذه الملاحظة لكل المحققين الذين يعملون في جمع الشعر ان يقارنوا بين مايجمعونه من اشعار او يقفون عليه من نسخ الدواوين مع النسخة التي وقف عليها ابن النديم او شاهد نسخة منها بخط المؤلف ليعرف مقدار الضائع منها او المطابق لما ورد في الفهرست او المضاف اليها (٢٦) .

٢ ــ حدد ابن النديم دواوين الشعراء الذين لم يجتمع شعرهم لاحد ولم يحتو عليه ديوان (٢٧) فذكر بشارا وابا العتاهية .

---

(٢٥) ابن النديم / الفهرست / ٧٣ .
(٢٦) الفهرست / ١٨١ .
(٢٧) الفهرست / ١٨١ .

٣ – يحدد ضياع الدواوين بشكل دقيق واعمالهم في الدواوين ويشير الى اسقاط المنحول والطريقة التي عملت بها فعند حديثه عن ابي نواس يذكر من عمل شعره على غير الحروف التي صنف فيها روايته ومن فسره ومن عمله ولم يتمه ومقدار ما عمل منه ومن عمله على الحروف ومن عمل اخباره والمختار من شعره ومن تكلم عن محاسنه ومساويه (٢٨) ويحدد المقلين من الشعراء (٢٩) والمقلين جدا (٣٠) .

٤ – وينفرد في ذكر العوائل الشعرية كما صنع في آل رزين وآل ابي العتاهية وآل طاهر بن الحسين (٣١) وآل ابي امية وابان اللاحقي واله وآل ابي عيينة المهلبي وآل المعذل (٣٢) ويبدو ان استخدام ابن النديم لفظة (مقل) تعني ان شعره اقل من عشر ورقات لانه اشار الى بعض من وجد له شعرا وذكر عدد الاورق فقال : أمير المؤمنين المهدي (عشر ورقات) (٣٣) والرشيد (عشر ورقات) (٣٤) وابو الينبعي (عشر ورقات) (٣٥) والكسائي (عشر ورقات) (٣٦) ولم نجده يشير الى اقل من هذا العدد ولكن عدد الاوراق يأخذ الفاظ العقود دائما فحين يذكر غالب بن عثمان الهمداني يقول (عشرون ورقة) (٣٧ ، ٣٨) وعند ذكره بعض الشعراء يقول (مقل)

(٢٨) الفهرست / ١٨٢ .
(٢٩) الفهرست /١٨٢
(٣٠) الفهرست / ١٨٢ .
(٣١) الفهرست / ١٨٣ .
(٣٢) الفهرست الصفحات ٩٨٤ – ١٨٩ .
(٣٣) ابن النديم / الفهرست /١٨٤ .
(٣٤) ابن النديم / الفهرست /١٨٧ .
(٣٥) ابن النديم / الفهرست /١٨٩ .
(٣٦) ابن النديم / الفهرست / ١٨٩ .
(٣٧) ابن النديم .
(٣٨) تنظر الصفحات ١٨٤ – ١٨٩ .

وتأتي مفردة (ديوان) دون تحديد (٣٩) وقد يتبعها مفردة ديوان بعدد الورقات فيقول (ديوان خمسون ورقة) (٤٠) واحمد بن المدبر (ديوان) خمسون ورقة (٤١) ويذكر بعض اسماء الشعراء ثم يعقبها بعبارة لم ير شعره كما جاء حديثه عن ابي عبد الله حكم بن معبد الاصبهاني والاغلب الاعم انه يذكر عدد الاوراق مجردة .

وتتجلى خصيصة اخرى من خصائص الفهرست والمتمثلة في ذكر مقادير اشعار من ذكره من غيره وممن لم يصل الينا كما صنع في ذكر كتاب الورقة(٤٢) واذا جاء على ذكر آل بيت من البيوتات ولم يذكر في كتاب الورقة اشار الى ذلك (٤٣) .

وفي حديثه عن الخبز ارزي يقول من شعراء البصرة رقيق الالفاظ غير بصير بصناعة الشعر وقد تحمل شعره على الحروف ونحل الى الصولي (٤٤) .

وفي ذكره لابي منصور بن براك ذكر انه شاعر مجود وان السري الرفاء سرق شعره وانتحله (٤٥) وحين عرض للسري قال شاعر مطبوع كثير السرقة عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتتان والاوصاف طالب لها ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر . وفي اشارته الى ابن الزمكوت قال كان غواصا على المعاني (٤٦) وعن الخباز البلدي كان مجودا (٤٧) .

---

(٣٩) ابن النديم / الفهرست / ١٩١
(٤٠) ابن النديم / الفهرست / ١٩١ .
(٤١) ابن النديم / الفهرست / ١٩١ .
(٤٢) الفهرست / ١٨٣ .
(٤٣) الفهرست / ١٨٥ .
(٤٤) الفهرست / ١٩٥ .
(٤٥) الفهرست / ١٩٥ .
(٤٦) الفهرست / ١٩٥ .
(٤٧) الفهرست / ١٩٥ .

وعن الخالديين قال اذا استحسنا شيئا غصباه صاحبه حيا كان او ميتا لاعجز منهما عن قول الشعر ولكن كذا كانت طباعهما (٤٨). وعن الخليع الرقي قال شاعر مجود يسلك في شعره التجنس والتطبيق وقلّ ما خلا له بيت من ذلك (٤٩).

ويتبع بعض اخباره احيانا بعبارات نقدية نافعة ونفي حديثه عن ابي حشيشة الطنبوري يقول ولا شعر له يقول عليه (٥٠) ويذكر بعض الشعراء الذين يرمون بالزندقة كما فعل في حين ذكر صالح بن عبد القدوس (٥١) ويفرد للنساء الجرائر والمماليك جانبا (٥٢) ويفرد بابا للشعراء الكتاب (٥٣).

(٤٨) الفهرست / ١٩٥ .
(٤٩) الفهرست / ١٩٦ .
(٥٠) الفهرست / ١٨٥ .
(٥١) الفهرست / ١٨٥ .
(٥٢) الفهرست / ١٨٧ .
(٥٣) الفهرست / ١٩٠ .